

شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري تكميلة باب "وجوه يَوْمَئِذٍ ناضرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ" (21)

سعد المخلسان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آل وصحبه ومن اهتدى بهديه الى يوم الدين اما بعد فهذا هو المجلس السادس في هذه الدورة في شرح - 00:00:00

هي كتاب التوحيد من صحيح البخاري. لهذا اهالي اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي القعدة من عام الف واربعمائة وتسعه وثلاثين والذي يوافقه الرابع من اغسطس الفين وثمانية عشر للميلاد. نسأل الله تعالى ان - 00:00:10

فقهنا في الدين وان يرزقنا العلم النافع. ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدنا. كما قد وصلنا الى حديث انس قال المؤلف رحمه الله حدثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم حدثني عمي حدثنا ابي عن صالح عن ابن شهاب قال حدثني انس ابن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل - 00:00:30

الانصار فجمعهم في قبة وقال لهم اصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض هذا الحديث اورده المؤلف لاثبات الرؤية لانه قال حتى تلقوا الله ورسوله واياض اثبات الحول والحوال قد وردت به الاحاديث المتواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم. هو حوض متسع طوله شهر وعرضه شهر - 00:00:50

اه من شرب منه شربة لم يظفأ بعدها ابدا. هنا قال عليه الصلوة والسلام اصبروا حتى تلقوا الله نعم حتى تلقوا الله ورسوله فاني على الحوض. يكون عليه الصلوة والسلام على حوضه - 00:01:20

ومن يأتيه من امته اه يسقيه من هذا الحوض. ويعرف النبي صلى الله عليه وسلم امته بالغرفة والتحجيم والغرفة هي بياض في الجبهة والتحجيم بياض في اطراف في اليدين والرجلين - 00:01:40

قال حدثني ثابت ابن محمد حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الاحول عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا تهجد من الليل قال اللهم ربنا لك الحمد انت قيم السماوات والارض ولنك الحمد انت رب السماوات والارض ولنك الحمد - 00:02:00

آآ وهو من فيهن ولنك الحمد وانت نور السماوات والارض وما فيهن انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاوك الحق والجنة حق والنار حق والساعة اللهم لك اسلمت ويك امنت وعليك توكلت واليك خاصمت بك حكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما - 00:02:20

اعلم به مني لا الله الا انت. قال ابو عبد الله قال قيس ابن سعد وابو الزبير عن الطاووس قيام. قال مجاهد القيوم القائم على كل شيء وقرأ عمر القيام وكلاهما مدح. وهذا الحديث سبق ان تكلمنا عنه في درس سابق بالتفصيل وذكرنا الروايات في - 00:02:40
قيوم وقيام. ذكرهما المصنف هنا لان فيه ذكر لبعض امور الساعة. قال قولك الحق ووعدك الحق ولقاوك الحق. لقاء الله عز وجل. وهو ايضا فيه اشارة آآ الرؤية برؤية الله سبحانه. قال حدثنا يوسف بن موسى حدثنا ابو اسامه حدثني الاعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:03:00

سلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان ولا حجاب يحجبه وهذا الحديث حديث عظيم. قد اورده المصنف سيأتي بكلام حديث اخر بلفظ اطول. ما منكم من احد الا سيكلمه - 00:03:30

ربه ليس بيته وبين ترجمان. ويقرره الله بذنبه. يقول عملت كذا وكذا يوم كذا. يقول نعم. يقول عملت كذا وكذا حتى اذا قرروا بذنبهم وظنوا ان وطن انه قد هلك قال الله انا قد سترتها عليك في الدنيا - 00:03:50

رهانه. الله اكبر. اقرره الله بذنبه ويضع الحجاب. ليس بيته وبينه ترجمان. كيف هذا ومع كثرة البشر الله على كل شيء قادر. ولذلك لما قيل ابن عباس كيف فيحاسب الله تعالى البشر في ساعة واحدة قال ليس يرزقهم في ساعة واحدة؟ الله على كل شيء قادر.

فيكلم - 00:04:10

يكلم الله تعالى عبده ويقرره بذنوبيه ليس بيته وبين ترجمان. فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر ايش اما منه فلا يرى الا مقدم
وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة. كيف - 00:04:40
سيكون هذا اللقاء الله اعلم. نؤمن به كما ورد. قال حدثنا علي ابن عبد الله حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران عن أبي بكر
بن عبد الله - 00:05:00

ابن قيس عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال جنتان من فضة انيتها وما فيهما وجنتان من ذهب انيتها وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا الى رיהם الا رداء الكبراء على وجهه في جنة عدن. هذا وصف لبعض - 00:05:10
نعم الجنة ان فيها من الفضة والذهب. لكن نعيم الجنة لا يشبه نعيم الدنيا الا في الاسماء فقط الاسم هو الاسم. واما الحقيقة مختلفة تماما. شيء لا يستطيع العقل البشري ان يتخيله - 00:05:30

نعم العقل البشري ما يستطيع ان يتصوره ولا ان يتخيله ولا خطر على قلب بشر. فلا تعلم نفس ما اخفي له من قرة اعين. شيء فوق يعني مستوى تفكير الانسان وخياله. لكن الله - 00:05:50

تعال نذكر هذه الاشياء من باب تقريب المعاني للذهب فقط. كما قال ابن عباس رضي الله عنهمما ليس في الجنة شيء مما في الدنيا الا الاسماء. ومحل الشاهد قوله وما بين القوم ينظر الى ربهم الا رداء الكبراء على وجهه - 00:06:10

ثمان الله يكشف الحجاب. فيرون الله تعالى فما اعطوا شيئاً من النعيم اعظم من برؤية الله عز وجل. قال حدثنا الحميدي وحدثنا سفيان وحدثنا عبد الملك بن وجابر ابن ابي راشد عن ابي وائل عن - 00:06:30

عبدالله رضي الله عنه قال يعني ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقطع مال امرئ مسلم بيمين لقي الله وهو عليه غضبان. قال عبدالله ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مصادقه من كتاب الله عز من كتاب الله - 00:06:50
الا ذكره ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله. اورد المصنف هذا الحديث لقوله لقي الله وهذه اليمين الكاذبة التي يقطع بها الانسان حق امرئ مسلم في مجلس القضاء تسمى - 00:07:10

اما اليمين الغموس. لانها تغمس صاحبها في الاثم ثم في النار. وهي من كبائر الذنوب وقد ورد فيه هذا الوعيد الشديد ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا. اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله - 00:07:30
يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم. والغالب ان عقوبة اليمين قاموس التي يقطع بها الانسان حق امرى مسلم الغالب انها معجلة في الدنيا. ولذلك في حديث ابن عباس في قصة القسامه التي وقعت في الجاهلية ان الذين - 00:07:50

يمانا كاذبة في القسامه. قال ما مر عليهم عام وفيهم عين تطرف. كلهم هلكوا حدثني أحد القضاة يقول ان رجلا حلف في مجلس القضاء عندي يمينا كاذبا يقول وخصمه لم يجد اثباتا. فاحكمت لهذا الذي قد حلف - 00:08:20
يقول ما هي الا ايام ودهسته سيارة ومات. وقصص في هذا كثيرة ومتواترة هذه اليمين عقوبتها في الغالب معجلة. لأنها يمين كاذبة
تسبيب في ان يقتطع حقها قبر ام مسلم. قال - 00:08:50

عبدالله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو عن أبي صالح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلهم الله يوم القيمة ولا ينظر إليهم هذا موضع الشاهد ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطي بها أكثر مما أعطي وهو - 00:09:20
ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقطع بها مال أمرئ مسلم. ورجل منع فضل ماء فيقول الله يوم القيمة اليوم امنعك ولن كما منعت فضل ما لم تعمل يداك. هؤلاء الثلاثة ورد فيهم هذا الوعيد الشديد. رجل حلف على سلعة لقد - 00:09:40

قد اعطي بها كذا وهو كاذب. وهذا من كبانر الذنوب. لانه يتسبب في الغش والتديليس والخداع تسبب في ان يربج على حساب اخوانه المسلمين. ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر. بعد العصر لان العصر هو - 00:10:00

اشرف الاوقات ليقطع بها مال امرئ مسلم وهو كاذب. ورجل منع فضل ماء رجل عنده ماء وليس محتاجا لها والناس محتاجون فمنع من فضل هذا الماء. فيقول الله واليوم امنعك فظلي. وهكذا ايضا حتى غير الماء اذا كان الانسان غير محتاج لشيء واخوه المسلم محتاج اليه - 00:10:20

فيتأكد في حقه ان يساعدة وان يعطيه منه. حدثنا محمد المثنى حدثنا عبد وهاب حدثنا ابي عن محمد عن ابي بكره عن ابي بكره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الزمان قد استدار كهيئته يوم - 00:10:50

خلق الله السماوات والارض. السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم. الزمان استدار كهيئته يوم وخلق الله السماوات والارض. كانت قريش عندها النسيم. وكانت تقدم وتؤخر في الاشهر. ثم انه في حجة الوداع استدار الزمان. ووافق هيئته يوم خلق الله السماوات والارض. السنة اثنا عشر - 00:11:10

من من خلق الله السماوات والارض. وبهذا يتبيّن خطأ من قال ان السنة كانت عند القدامى تختلف عن السنة الان وانها اكثرا من اثنى عشر شهرا هذا غير صحيح. السلف منذ ان خلق الله السماوات والارض اثنى عشر شهرا. منها اربعة حرم ثلاثة - 00:11:40

متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم. ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبا. هذى تسمى الاشهر الحرم ذو القعدة وفتح القاف. ولا يقال القعدة القعدة. وذو الحجة ومحرم ورجب هذه هي الاشهر الحرم. وجمهور اهل العلم على ان حكم القتال فيها قد - 00:12:00 اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال بقى اليه ذا الحج؟ ذا الحجة؟ قلنا بلى. قال فاي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال عليه - 00:12:30

ليس البرد؟ قلنا بلى. قال فاي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم؟ فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال اليه يوما نحرق؟ قلنا بلى قال فان دمائكم واموالكم قال محمد واحسبه قال واعراضكم. عليكم حرام كحمرة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهر - 00:12:50

هذا وهذا يدل على عظيم شأن حقوق العباد. وان حرمتها عند الله عظيمة جدا حقوق العباد حرمتها كحمرة اليوم الحرام في الشهر الحرام في البلد الحرام الحقوق التي فيما بينك وبين الله قد يغفرها الله مبنها على المسامحة. اما الحقوق التي للعباد مبنها على المشاحة - 00:13:10

وتبقى لاصحابها يوم القيمة. ولذلك على الانسان ان يعظم من شأن حقوق العباد لا يتعدى على احد لا يتعدى عليه في عرض ولا في مال ولا في اي شيء يعظم شأن حقوق العباد - 00:13:40

لانه سيكون قصاص بين الناس يوم القيمة بالحسنات والسيئات. يؤخذ من حسنات الظالم وتعطى المظلوم فانفلت حسناته اخذ من سيئات المظلوم وطرحت على الظالم. وآأ يعني عندما نرى هذا التشديد في شأن حقوق العباد ونرى واقع المسلمين او واقع كثير من المسلمين نعجب اشد العجب - 00:14:00

عندما تدخل بعض موقع التواصل وسائل التواصل الاجتماعي. ترى بعض المسلمين ما عندهم الا السب والشتائم والقذف والسخرية وسيء الالفاظ. وكأنهم ليسوا محاسبون فهولاء ما اعظم مصيّبهم عند الله عز وجل - 00:14:30

خاصة فيما يتعلق بالقذف وتحسبيونه هنا وهو عند الله عظيم. ان تقدّف اخاك المسلم. وترمي بالقذف يكرهها هذا لا يجوز. فعلى يعني علينا ان نستشعر جميعا عظيم شأن حقوق العباد - 00:15:00

وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل حرمتها كحمرة اليوم الحرام في البلد الحرام قال وستلقون ربكم فيسألهم عن اعمالكم. وهذا هو موضع الشاعر. وستلقون ربكم فيسألهم - 00:15:20

عن اعمالكم. وهذا ظاهر في مواجهتهم للرب عز وجل. ومخاطبتهم له. وهذا يدل على انهم يرون سبحانه. ويوم القيمة يوم طويل. يوم طويل ولذلك ذكر فيه عدة امور ذكر فيه عدة اشياء. لانه يوم طويل. الا فلا ترجو - 00:15:40

وبعدى ضلالا يضرب بعضكم رقاب بعض الا ليبلغ الشاهد الغائب فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض ما سمعه من بعض من سمعه فكان محمد اذا ذكره قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الا هل بلغت؟ الا هل بلغت - 00:16:10

اذا هذا الباب وعقده المصنف لبيان اثبات رؤية الرب عز وجل. في الموقف ورؤية المؤمنين لله سبحانه وتعالى يوم القيمة ثم قال المصنف رحمة الله تعالى باب ما جاء في قول الله تعالى ان - 00:16:30

رحمة الله قريب من المحسنين. ومراد المصنف بهذا اثبات صفة الرحمة لله سبحانه وتعالى وهي صفة ثابتة لله عز وجل على الوجه اللائق بالله. ليست كرحمه المخلوقين وقد تأولتها كثير من الطوائف المبتدة - 00:17:00

الرحمة بانها ارادة الاحسان. وارادة الخير. وقالوا ان الرحمة تبأ عن رقة في القلب. والله عن ذلك ولكن هذا التأويل انما اتي بسبب انهم جعلوا رحمة الله مثل رحمة المخلوق. وهذا خطأ كبير - 00:17:30

رحمة الله ليست كرحمه المخلوق. لله رحمة تليق بحاله وعظمته. فان الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. كما ان الله ذاتا ليست كذلك المخلوق فله رحمة ليست كرحمه المخلوق. قال ان رحمة الله قريب من المحسنين - 00:17:50

فرحمة الله عز وجل هي قريبة من من المحسنين. والمحسن من اتصل بصفة الاحسان والاحسان يكون في عبادة الله ويكون الى عباد الله. فالاحسان في عبادة الله ان تعبد الله كانك تراه - 00:18:10

لم تكن تراه فانه يراك والاحسان الى عباد الله بان يمد الانسان يد العون والمساعدة بكل ما يستطيع الى الاخرين. فاذا حقق وصف الاحسان كان من المحسنين. وقد اخبر الله تعالى في خمسة - 00:18:30

مواضع في القرآن بانه يحب المحسنين. والله يحب المحسنين. تكررت في القرآن في خمسة مواضع تكرر قول الله تعالى والله يحب المحسنين في القرآن في خمسة مواضع. فمن اتصف بوصف - 00:18:50

في الاحسان كان من المحسنين الذين يحبهم الله عز وجل وكان قريبا من رحمة الله. ان رحمة الله قريب من المحسنين قال حدثنا موسى ابن اسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا - 00:19:10

العاصم عن ابي عثمان عن اسامة قال كان ابن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم يقضى يعني يحضر وهذا مر معنا في في الدرس السابق بالامس فارسلت اليه ان يأتيها فارسل ان لله ما اخذ وله ما اعطي وكل الى اجل مسمى فلتتصبر وتحتسـب - 00:19:30

فارسلت اليه فاقسمت عليه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقامت معه ومعاذ بن جبل آباي ابن كعب عبادة بن الصامت فلما دخلنا ناولوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفسه تقلقل في صدره حسبته قال كأنها شنة. فبكى رسول الله - 00:19:50

صلى الله عليه وسلم فقال سعد ابن عبادة تبكي؟ قال انما يرحم الله من عباده الرحماء. سبق الكلام عن هذا الحديث والتعليق عليه في درس الامس والشاهد منه انه آذى ذكر الرحمة وفيه اثبات صفة الرحمة لله عز وجل. لانه قال انما يرحم الله - 00:20:10

من عباده الرحماء. قال حدثنا عبيد الله بن سعد بن ابراهيم. حدثنا يعقوب حدثنا ابي عن صالح ابن كيسان عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار الى ربهم. فقالت الجنة يا رب ما لها - 00:20:30

فلا يدخلها الا ضعفاء الناس وسقطهم. وقالت النار يعني اوثرت بالمتكبرين. وقال الله للجنة انت رحمتي وقالت النار انت عذابي اصيـب بك من اشاء وكل واحدة منكما ملؤها قال فاما الجنة فان الله لا يظلم من - 00:20:50

القه احدا وانه ينشأ للنار من يشاء. قوله انه ينشئ للنار من يشاء هذا غلط من الرواـيـة وقدمـة وجماعـة وقالـوا ان الصواب في الرواـيـة ينشأ للجنة من يشاء. وليس للنار - 00:21:10

فهذا غلط من بعض الرواـيـة. فالصواب وانه ينشأ للجنة من يشاء. قال فيلقـون فيها فـتـقول هل من ثلاثة حتى يـضـعـ فيها قـدـمهـ حتى يـضـعـ فيها قـدـمهـ وـتـمـتـلـىـ ويـرـدـ بـعـضـهاـ الىـ بـعـضـهـ وـتـقـولـ قـطـ قـطـيـ. وهذا سـبـقـ انـ ذـكـرـناـ الحـدـيـثـ - 00:21:30

الوارد في هذا لكن هذا الحديث المذكور بهذا اللغو فيه يعني خطأ من بعض الرواـيـة وتقديـمـ وتأخـيرـ والاحـادـيـثـ يفسـرـ بـعـضـهاـ وبـعـضـ والروـاـيـاتـ يفسـرـ بـعـضـهاـ بـعـضاـ. فقد وـعـدـ اللهـ الجـنـةـ والنـارـ بـمـلـىـ الجـنـةـ وـمـلـىـ النـارـ. اـمـاـ - 00:21:50

نـارـ فـانـ اللهـ تـعـالـىـ يـقـولـ هلـ اـمـتـلـاكـ وـتـقـولـ هلـ منـ مـزـيدـ؟ـ فـيـضـعـ الـرـبـ عـزـ وـجـلـ قـدـمهـ عـلـيـهـ فـيـنـزوـيـ بـعـضـهاـ الىـ بـعـضـ وـتـقـولـ ياـ رـبـ قـطـ

يعني حسيبي. واما الجنة فان الله ينشئ لها خلقا. وهنا ان - 00:22:10
الجنة تقول ما لي لا يدخلني الا ظعفاء الناس وسقطوا. الغالب ان من يدخل الجنة هم من ضعفاء الناس. وليس انت من المتكبرين
الجبارين والنار تقول اوثرت بالمتكبرين. الغالب ان الكبر مرتبط بالطغيان وبالفجور - 00:22:30

وبالمعاصي بينما التواضع واللين مرتبط بالايمان والتقوى الشاهد ان الله قال في في هذا الحديث آآ قال للجنة انت رحمتي. انت
رحمتي وفي في لفظ ارحم بك من اشاء. ارحم بك من اشاء. يعني محل الرحمة لله عز وجل - 00:22:50
وقال للنار انت عذاب يعني محل العذاب. اعذب بك من اشاء. وهذا فيه اثبات صفة الرحمة لله عز وجل. قال حدثنا حفص بن عمر
حدثنا هشام عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يصيبن اقواما سفع من النار بذنب اصابوها -
00:23:20

عقوبة ثم يدخلهم الله الجنة بفضل رحمته يقال لهم الجهنميين. قال همام حدثنا قتادة حدثنا انس عن النبي صلى الله عليه وسلم.
هؤلاء هم اصحاب الكبائر الذين ماتوا على التوحيد. فهؤلاء اذا دخلوا النار يعذبون فيها لكن لا يخلون فيها - 00:23:40
لا يخلي فيها وانما يخرجون من النار برحمة ارحم الراحمين. لكن بشرط ان يكونوا ماتوا على التوحيد وايضا ان يكونوا من يصلى.
اما من مات ولا يصلى لا يركع لله ركعة. لا يعرف الله طرفة عين. هذا كافر كفرا - 00:24:00

اكبر ظاهر الاadle انه يخلي في النار. انما الذي يخرج من النار ومن كان يصلى ولو احيانا ومات على التوحيد هذا هو الذي يخرج من
النار. ولذلك يعرفون باثر السجود. يقال لهم الجهنميين - 00:24:20

قال المصلب رحمه الله باب قول الله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. حدثنا موسى حدثنا ابو عوانة عن الاعمش عن
ابراهيم العلقم عن عبدالله قال جاء حبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا - 00:24:40
محمد ان الله يضع السماء على اصبعه والارض على اصبعه والجبال على اصبع والشجر والانهار على اصبع وسائر الخلق على اصبع. ثم
يقول بيده انا الملك فضحك رسوله الله صلى الله عليه وسلم وقال وما قدروا الله حق قدره. وسبق ان شرحنا هذا الحديث مر معنا
في اكثر من موضع - 00:25:00

كلمنا عنه في اكثر من درس. وهو يدل على عظيم قدرة الله عز وجل - 00:25:20